الجامعة المستنصرية المرحلة الثانية/الدراسة الصباحية

كلية الآداب المادة : مناهج المفسرين

قسم اللغة العربية الدكتور إسماعيل عباس حسين

مقدمات في مناهج المفسرين (1)

الحمد لله ربّ العالمين أولاً وأخراً على نعمة الاهتمام والاشتغال بالقرآن وعلومه ، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين المُوحى إليه الكتاب المبين، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه المنتجبين ..أما بعد :

فالقرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل وحياً على النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم ) المكتوب بالمصاحف ، المنقول عنه بالتواتر ، المتعبد بتلاوته.. فمحتوى القرآن هو كلام الله، وقد أختار الله سبحانه وتعالى الكلام ليكون أساس معجزة نبيه الكريم ، وهذا منبثق من واقع المجتمع المرسل إليه ، فهم العرب الذين عُرِفوا بصنعة الكلام والبلاغة والفصاحة ، وهذا ديدن الرسالات السماوية ، فموسى (عليه السلام ) أُرسِل إلى فرعون وقومه فكانت معجزته وآيته السحر ، وعيسى (عليه السلام) كانت معجزته الطب ، وكلاهما كانت آية نبوءتهما تنبثق من واقع مجتمعهما ، ولأن الله سبحانه وتعالى أراد لنبيه محمد أن يكون خاتم الأنبياء والمرسلين جعل معجزته خالدةً باقيةً ببقاء السموات والأرض ، وإلى يوم يبعثون ، لأنّ الكلام بمعناه لا بلفظه ، والمعنى يبقى والمادة تزول ، فكانت المعجزة بلغة العرب وعلى أساليبهم فب الكلام ، وفي ذلك يقول تبارك وتعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ " (إبراهيم 4) فكان الرسول هو المعلّم الأول لقومه ،إذ أنّ البحث في تفسير القرآن بدأ منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن عن طريق الوحي على فلب نبينا الكريم .ِ